

2021

البديع , وأثره النفسي في تفسير الآلوسي , جزء (عمّ) أنموذجاً

م . د : مؤيد يحيى قاسم
وزارة التربية / كلية بغداد - الأعظمية

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

"قاسم, م . د : مؤيد يحيى (2021) "البديع , وأثره النفسي في تفسير الآلوسي , جزء (عمّ) أنموذجاً" *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 23: Iss. 1, Article 3.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol23/iss1/3>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

البديع , وأثره النفسي في
تفسير الألوسي , جزء (عم) أنموذجاً

م . د : مؤيد يحيى قاسم
وزارة التربية / كلية بغداد - الأعظمية

*Al-Badi, and its psychological impact on the interpretation of
Al-Alusi, part (Amma) as a model.*

Dr.Muayad yahya Qas
Ministry Of Education – Baghdad College
Muayadyahya1967@gmail.com

ملخص البحث

يقوم هذا البحث على دراسة جهود الامام الألويسي في علم البديع بوصفه أحد أقسام البلاغة العربية , من خلال تفسيره روح المعاني , مقتصرأ على ما في جزء (عم) من أشكال بديعية تناولها بالإشارة أو بالشرح والتعليق , ثم ربط هذه الأشكال بالآثار النفسية المتولدة لدى المتلقي , ودورها اللاحق في الاعتقاد , والعمل فعلاً وتركاً.

وجاء البحث مقسماً إلى مبحثين , ومدخل تعريفي بعلم البديع , وبالإمام الألويسي وتفسيره , وخصص المبحث الأول لدراسة المحسنات البديعية المعنوية المتمثلة بالطباق , والمقابلة , وتأکید المدح بما يشبه الذم , واللف والنشر , والمشاكلة , وخصص المبحث الثاني لدراسة المحسنات البديعية اللفظية المتمثلة بالتضمين , والفاصلة القرآنية , والجناس , والترصيع , والسجع , مختتماً البحث بخاتمة لأهم نتائج والتوصيات المقترحة.

Abstract

A study of studies on the study of the studies of the Imam that she studies in the one edition of the Arabic rhetoric sections, through his interpretation of studies in the form of artifacts, and linking this study with explanation, treatment, science, physician, role, and doctor for the subsequent in belief, work and abandonment.

The research was divided into a topic, and a pavement introduces me to the science of the bade, and the bath of al-Alusi, and the first topic dealt with the moral virtuosity of conformity, conformity, and confirmation of praise in a manner similar to spoiling, wrapping and publishing, and the problem. Disability of the chest, the cough, and the inability to reach the tenth for the most important research results and recommendations.

المقدمة

الحمد لله , والصلاة والسلام على رسول الله , وعلى آله وصحبه الكرام , وبعد , فإنّ أشرف العلوم وخير ما صرفت فيه الجهود , كتاب الله الذي **كَمْ كَبَّرَ كَبَّرَ** , فقد أعملت فيه القرائح , وشُحذت فيه الأذهان ؛ بغية تفسيره وتوضيحه , والكشف عن أسرار بدائعه , وبيان لطائف بلاغته وفصاحته , ووجوه إعجازه اللفظي والمعنوي , فأردتُ بسعي المتواضع أن أدرج على مناهجهم , وأستفيد من دُرر ما جادت به أفكارهم , وما دونته أقلامهم .

ووجدتُ أن لبعض أصحاب التفسير المعتمدة جهوداً بلاغية واضحة , أسهمت في إضافة جوانب دلالية ومعنوية لتلك التفسيرات , فضلاً عن الجانب التفسيري والتوضيحي لمفهوم الآيات وأحكامه , وهذا ما أردتُ بيانه في دراستي .

ووقع اختياري على الامام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت1270هـ) وجهوده البديعية في تفسيره المسمّى (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) , مقتصرأ على ما في تفسير جزء (عم) , حيث حاولتُ استقصاء الاشارات البديعية التي تناولها بالشرح والتوضيح مضيفاً إليها بعض اللّمحات الدلالية التي تُحدث أثراً نفسياً لدى المتلقي.

وتجدر الإشارة إلى وجود دراسة بعنوان : جهود الألوسي البلاغية من خلال كتابه روح المعاني , وهي رسالة دكتوراه للباحث : صالح ابراهيم مضوي محمد , مقدّمة إلى جامعة أم درمان الاسلامية , سنة 2009م , وقد تناول الباحث جهود الألوسي في علوم البلاغة عموماً وبشكل استعراضي عام دون الغوص في دلالات النصوص وتحليلها وذكر وتأثيراتها في المتلقي , فضلاً عن أنه لم يتناول في هذه الدراسة الجهود البديعية للمصنّف في جزء (عم) ولو بمثال واحد , فتباينت هذه الدراسة عن تلك شكلاً ومضموناً. هذا وسلكت في دراستي لعلم البديع مسلك الأقدمين في مصنفاتهم وتسمياتهم , فقسمت البحث إلى مبحثين , محسنات معنوية , ومحسنات لفظية , وأسبقتها بمدخل تعريفى مختصر بعلم البديع , وبالإمام الألوسي وتفسيره روح المعاني , وأنهيته بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلتُ إليه في هذا البحث من نتائج وتوصيات.

وتضمن المبحث الأول أهم المحسنات المعنوية التي أشار إليها الألوسي في تفسيره لجزء (عم) , كالطباق , والمقابلة , وتأكيد المدح بما يشبه الذم , واللف والنشر , والمشاكلة.

وتضمن المبحث الثاني أهم المحسنات اللفظية , كالتضمين , والفاصلة القرآنية , والجناس , والترصيع , والسجع .

هذا وقد ذكر الألوسي (رحمه الله) أنواعاً بديعية كثيرة غير المذكورة هنا ، في مجمل تفسيره للقرآن الكريم ، لم نشر إليها في دراستنا ؛ كونها خارج إطار جزء (عم) ، وربما يقتصر (رحمه الله) بالإشارة إلى بعض الأمثلة دون البعض تجنباً للتكرار ، أو قد يشير في تفسير الآية الواحدة إلى أكثر من فن بديعي مما يستوجب تكرار النص المتناول في عدة مواضع من البحث.

وأخيراً أدعو الله الكريم أن يتقبل عملي بقبول حسن ، والحمد لله أولاً وآخراً
المدخل

أولاً : علم البديع

تطلق لفظة (البديع) في اللغة على معانٍ متقاربة كالمُحدث ، والعجيب ، والمُخترع ، والجديد الذي نشأ على غير مثال سابق ، وبدع الشيء يبدعه بدءاً إذا أنشأه على غير مثال سابق (1) .

وفي الاصطلاح ما عرّفه السكاكي (ت 626هـ) بقوله : (تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة ، وما يتصل بها من استحسان وغيره ؛ ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره) (2) ، وهو أيضاً : (علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة) (3) ، أو هو : (ما يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة ، وتكسوه بهاء ورونقاً بعد مطابقتها الحال ، مع وضوح دلالاته على المراد لفظاً ومعنى) (4) .

وقد انحصرت موضوعات علم البديع بدراسة المحسنات الجمالية المعنوية ، والمحسنات اللفظية المنثورة ، التي لم تُلحق بعلمي البيان والمعاني (5) .

وتجدر الإشارة إلى أنه لا تقتصر دراسة البديع على الكشف عن المحسنات المعنوية ، والتزويق اللفظي ، والأشكال الجمالية للنص ، إنما يتجاوز ذلك إلى الكشف عن قيم النص الدلالية التي تتناسب مع بنية النص المبحوث ، ورصد العلاقات المتكونة بين أجزائه ، والتناسب الصوتي والتركيب ، وصولاً إلى معرفة الجانب النفسي التأثيري والتأثري الكامن في الجنس البديعي المستعمل ، فكل عمل بلاغي ينطوي على قوة تأثيرية يحاول المتكلم من خلاله اقتحام نفس المخاطب ؛ بغية استمالته نحو هدف معين يريد اقناعه به (6)، وقد أشار الحق (جل جلاله) إلى ذلك بقوله چ گ گ گ ن ن ن چ النساء : 63.

وانصبت بعض الدراسات الحديثة على اشراك المتلقي في الخطاب البديعي ، وشذذ ذهنه ، وتحريك مشاعره ؛ ليكون طرفاً فاعلاً في الخطاب ، وبمعنى آخر أن يتحول من متلقي سلبي إلى مرسل منتج ، أو متلقي مُنفعِل (7) .

وتشير الدراسات إلى أن أول من دَوّن من البلاغيين في هذا الفن هو : عبد الله بن المعتز العباسي (ت 274هـ) في كتاب سماه (البديع) , ثم اقتفى أثره من عصره قدامة بن جعفر البغدادي الكاتب (ت 319هـ) , فتوسع وزاد على ما دَوّنه ابن المعتز , ثم تبعهم علماء كثيرون أمثال : أبي هلال العسكري (ت 395هـ) , وابن رشيق القيرواني (ت 463هـ) , وصفي الدين الحلي (ت 750 هـ) , وابن حجة الحموي (ت 837هـ) , وغيرهم , وقد نظم البعض فيه قصائد عُرفت ب(البديعيات)(8).

ثانياً : أبو ثناء الألوسي (1217-1270هـ) , وتفسيره المسمّى ب : (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني).

هو : محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسني الألوسي , وينتهي نسبه إلى الإمام محمد الجواد بن علي الرضا (عليهما السلام) , ويسمى بالألوسي نسبة إلى آلوس وهي جزيرة وسط الفرات في محافظة الأنبار في العراق , حيث فر إليها جدّه هرباً من هولاكو التتري.

والألوسي مُفسّر ومحدّث وفقه , تقلّد الإفتاء سنة (1248هـ) بموجب فرمان عثماني , وتصدّر التدريس في المدرسة العُمرية في جانب الكرخ ببغداد , له مؤلفات كثيرة , منها ما هو مطبوع , ومنها ما هو مخطوط , ومن أبرز كتبه : كتاب التفسير المعروف ب(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) الذي أفرغ فيه علمه وذخيرة جهده الفكري , وكثيراً ما تعقّب فيه آثار الفخر الرازي الفقيه , وقد يتمثّل في تفسيراته أحياناً الجانب الإشاري فيخرج عن المفهوم الظاهر للنص القرآني(9) , ويتألف هذا التفسير من ستة عشر جزءاً في خمسة عشر مجلداً .

وكان الألوسي بارعاً في اللغة والبلاغة , اتضح ذلك من خلال مؤلفاته الكثيرة في علوم العربية , ككتاب : كشف الطرّة عن الغرّة , وهو تلخيص لكتاب درّة العوّاص للحريري , وكتاب حاشية قطر الندى في النحو , وكتاب بلوغ المرام على حاشية علي بن العصام في الاستعارة , وكتاب الفوائد والتعليقات في النحو والصرف , كما له كتاب في المقامات يسمّى ب (مقامات الألوسي).

المبحث الأول :

المحسنات المعنوية :

6

تقوم الحياة إلا بهما معاً وهما يتعاقبان على هذا النظام الدقيق , ومن خلال استنارة عواطف المخاطب والعودة به لطبيعة النفس البشرية عن طريق التأمل تتجسّد هذه العظمة في الخلق , فلو تأمل الانسان الجاحد هذه الدقة العظيمة وتفكرّ فيها حقّ التفكير فإنّه كان جديراً بحثّه على الإيمان والطاعة والشكر.

وفي تفسيره لقوله تعالى : **چ و و و و و و** وَ چ الليل: ٩ - ١٠ , قال: (قوله تعالى : فسيسره العسرى , أي : للخصلة المؤدية إلى العسر والشدة كدخول النار ومبادئه , ووصفها بالعسرى على نحو ما ذكر , والمعنى فسنخذله ونمنعه الألفاف حتى تكون الطاعة أعسر شيء عليه وأشدّ , وجاز أن يُراد بالتيسير التهيئة والإعداد , وليسرى والعسرى : الطاعة والمعصية ومبادئهما من الصفات المحمودة والمذمومة , وهو وجه حسن غير بعيد عن الأول , وكلاهما حسن الطباق لما صح في الأخبار)(19) , فلفظنا (التيسير والتعسير)المشار إليهما في قوله تعالى : (ونيسره للعسرى) هو من الطباق اللفظي الصريح , وهو ما عناه (رحمه الله) بقوله : (وكلاهما حسن الطباق لما صح من أخبار) , والتيسير هو : جعل الشيء ميسراً للحصول من غير مشقة , والتعسير هي حالة من العسر والشدة , ويراد به العذاب , وهو جهنّم(20) , وفي المطابقة بين التيسير والتعسير اضافة دلالية لسرعة الجزاء اللاحق بالمكذبين بالبعث والنشور, وذلك بتيسير الأعمال الفائدة لهم إلى النار وتزيينه في أبصارهم من غير وجود عائق في ذلك , وقمة الخذلان أن يتلذذ الانسان بالمعاصي , ويترجح عنده الخبائث على الطاعات , مخالفاً بذلك فطرته السليمة في كره ما هو مخالف لأوامر الحق (جلّ جلاله) , كما جاء استعمال (نيسره للعسرى) بدلاً عن قوله : نجازيه بالعسرى على طريقة التهكم , إذ ذكر التيسير في غير سياقه , وهو أشدّ تهديداً ووعيداً بهم , وأكثر تأثيراً ووقعاً في نفوسهم الغافلة عن الحق.

والطابق من صميم طرق التعبير في القرآن الكريم , وكثيراً ما يُوظفه في سياقات تهدف إلى اقناع المتلقي بالانحياز إلى أحد المتناقضين دون الآخر , أو إلى تجريد الحقائق وكشفها ؛ بدافع اختيار جيدها من رديئها.

ومن الجدير بالملاحظة أن الألويسي عدّ هذا المثال من الطباق الإيجابي فقال : (كلاهما حسن الطباق لما صح من أخبار) ؛ كونه لم يتجاوز الضدين في سياقه ، ووافق بذلك علي بن محمد الجرجاني (ت 816هـ) الذي عدّه بدوره في كتابه (التعريفات) من أمثلة الطباق(21) ، وعدّه في موضع آخر من أمثلة المقابلة ضمن سياق أوسع في الآية الشريفة ، كما سيأتي في المقابلة(22) ، وهو ما ذهب إليه بعض المفسرين ، وعلماء البديع (23).

ثانياً : المقابلة :

ما فيه , واستغنى : أي زهد فيما عنده عز وجل كأنه مستغني عنه سبحانه فلم يتقه (جل و علا) , أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى ؛ لأنه في مقابلة واتقى , كما أن قوله تعالى : وكذب بالحسنى في مقابلة وصدق بالحسنى(29) , فبعد أن ذكر(رحمه الله) المطابقة وبين (التيسير والتعسير) , انتقل إلى ذكر الأوسع وهي : المقابلة بين جملتي (أعطى واتقى وصدق بالحسنى) , وجملة : (بخل واستغنى وكذب بالحسنى) , وبين جملتي : (فسيئره لليسرى) , (فسيئره للعسرى) , والملاحظ من النص أنه مُقسَّم على قسمين , وكل كلمة في القسم الأول يقابل الكلمة الأخرى في القسم الثاني على النحو الآتي : (أعطى-بخل) , (اتقى – استغنى) , (صدق بالحسنى – كذب بالحسنى) , (سنيئره لليسرى – سنيئره للعسرى) , كما يلاحظ في القسمين أنه (جلّ جلاله) حذف المتعلق بالأفعال :اعطى , واتقى , وبخل , واستغنى) , للدلالة على التعميم والشمول ؛ ليذهب المتلقي بذهنه كلّ مذهب يمكن أن يتعلّق به المحذوف , فالعطاء لا يشمل المال المحسوس فحسب , والتقوى بمعنى الخوف يكون لله (عز وجل) , وللنار التي هي وسيلة الردع , والتصديق يشمل كلّ ما أخبر الله تعالى عنه ورسوله (عليه السلام) , كما أن البخل قد يكون في المال وفي غيره , وكذا الاستغناء قد يكون عن دين الله أو عن أوامره المتنوعة , وقد أبرزت المقابلة في القسمين ثلاث صفات للمؤمنين هي أساس كلّ خير : (السخاء , والتقوى , والتصديق المطلق) , في مقابلة ثلاث صفات للكافرين هي أساس كلّ شرّ : (البخل , والغرور , والتكذيب) , و إنّ هذه الصفات ترسم في ذهن المتلقي صورة الاستغناء عن الله وعن ما أعدّه من نعيم في العقبى , وما يترتب عليه من حسرة متولدة , كما هو الحال مع صفات المؤمنين المذكورة التي ترسم في ذهنه صورة معية الله لهم , وتصريفه أمور معيشتهم بما يقودهم لليسرى وهي : الجنة(30) .

وفي تفسيره لسورة الضحى , قال : (وقوله تعالى : وأما بنعمة ربك فحدث , في مقابلة قوله سبحانه : ووجدك ضالاً فهدى , لعمومه وشموله لهدايته عليه الصلاة والسلام من الضلال بتعليم الشرائع , وغير ذلك أعم ...فجعل عدم قهر اليتيم في مقابلة إيوائه له (عليه الصلاة والسلام) في يتمه , وعدم زجر السائل طالب العلم والمتعلم منه في مقابلة هدايته له , والتحدّث بالنعمة في مقابلة الغنى , وإن كانت النعمة شاملة له ولغيره(31) , ووقوع جملة : (وأما بنعمة ربك فحدث) في مقابلة جملة : (ووجدك ضالاً فهدى) فيه من الدلالات المعنوية المؤثرة الشيء الكثير , فتقديم (نعمة ربك) على فعله يفيد تحديد نوع النعمة المراد الشكر عليها , وجعله في مقابلة الهداية وهي لفظة عامّة أيضاً يتخصص بدفع الضلال بالإرشاد إلى تعاليم أحكام الإسلام , والتبصرة بأحوال أهل الباطل من قومه وسوء عقائدهم , وكأن مراد القول تذكير بنعمة الارشاد الى معرفة الحقّ المستنتج من النظر في حال أهل الكفر وما هم عليه من الضلالات , والتحدّث بهذه النعمة

وبغيرها يكون بالإخبار عنها اعترافاً بفضلها (جلّ جلاله) على الأمة وعلى نبيّها (صلى الله عليه وسلم) , وهو ما يدعوا النفس ويرغبها بالشكر المتجدد الواجب في حقّه خصوصاً , وفي حقّ أمته عموماً كلّما تذكّروا هذه النعمة العظيمة (32).

ثالثاً : تأكيد المدح بما يشبه الذم :

المدح لغة : حسن الثناء , وهو نقيض الذمّ والهجاء , ويراد بالذم : اللوم على الإساءة , واللوم في الصفات(33) .

وهو عند البلاغيين : ان يبالغ المتكلم في المدح إلى أن يأتي بعبارة يتوهم السامع في بادئ الرأي أنه ذم ، وذلك بأن يثبت للممدوح وصفاً يُمدح به ، ثم يستثني من تلك الصفة ما يشعر بالاستدراك على الكلام السابق(34) ، وهذا الفن البديعي له حركة في نفس المتلقي تشبه حركة المد السريع الذي يفوق حركة الجزر(35) ، كما فيه طرف من الخداع والخلابة المشتمل على عنصر المفاجأة والمباغطة ، فتأتي النتيجة فيه غير متوقعة فيدفع المتلقي إلى حالة من التأمل والتدبر والاندماج في خبايا الأسلوب للكشف عن الحقيقة ، كما تساعد هذه الملاحظة في ربط الكلام وتقوية أواصر العلاقة بين المفردات والفواصل بسبب حالة الاستثناء الذي من شأنه أن يجعل ما قبله شديد الصلة بما بعده .

وأشار الألويسي إلى أسلوب المدح بما يشبه الذم في معرض تفسيره لقوله تعالى :
چ د ف ق ج , استثناء مفصح عن براءتهم عما يُعاب وينكر بالكلية ... وكون الكفرة
 يرون الإيمان أمراً منكراً ، وكالشاعر لا يرى الفلول كذلك لا يضر على ما أرى في
 كون ذلك منه عز وجل جارياً على ذلك المنهاج من تأكيد المدح بما يشبه الذم(36) ,
 وتقدير الكلام : ما نقم الظالمون منهم شيء يُنقم عليه إلا إيمانهم بالله العزيز الحميد ,
 فأجرى الكلام مجرى تأكيد الشيء بما يشبه ضده , وأشار بذلك إلى قول الشاعر :

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم بهن فلُولٍ من قراع الكتائب(37) ,

فأثار النصّ القرآني بالفن البديعي عنصر المفاجأة لدى المتلقي الذي كان ينتظر من الاستثناء شيء آخر من الكلام يتجاوز المديح في حقهم , وإذا به يعود لذكر صفة أخرى تضاف إلى صفاتهم المحمودة , كما أثار فيه عنصر التعجب الشديد , إذ أنّ الذين حفروا الأخدود وقتلوا المؤمنين كانوا يهوداً من أهل اليمن وزعموا أنّهم يؤمنون بالله وحده , فكيف يُعذبون قوماً آمنوا مثلهم بالله وحده ! (38) , فليس كلّ من ادعى شيئاً وصف به .

ويكمن جماليّة ولطافة هذا الأسلوب البديعي كما يراه الألوسي في عامل الاستدراك الذي فيه , وشرطه أن يصحّ رفعه لما يُتوهم في الأذهان مما قبله (39) , فلو لم يرفع ذلك التوهم الحاصل في الأذهان من أول وهلة , لكان عامل اشكال والتباس مخل بالفصاحة.

ولم أجد للألوسي في تفسير جزء (عم) غير هذا المثال.

رابعاً : الف والنشر :

الف في اللغة : الطّي : نقيض النشر , ولف الثوب إذا جمعه , ونشر الثياب إذا فرّقها(40) , والف والنشر في اصطلاح البلاغيين : هو : (أن تلفّ بين شيئين في الذكر ثم تتبّعها كلاماً مشتملاً على متعلق واحد , وبآخر من غير تعيين ؛ ثقة بأن السامع يردّ كلاً منهما إلى ما هو له)(41) , وكان أبو العباس المبرد (ت 286هـ) أول من التفت إلى هذا النوع البديعي , وقال : (العرب تلفّ الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ؛ ثقة بأن السامع يردّ إلى كلّ خبره)(42) .

والف والنشر من وسائل إنشاء الأعمال الفكرية للمتلقّي والنابعة من تفاعله مع النص , وما يتركه من تأثيرات في نفسيته .

ومما لا شكّ فيه أنّ الف والنشر يشتمل على أسرار بلاغية عديدة , واغراض دلالية عظيمة يتجاوز جانب التزييق اللفظي , والجانب الجمالي , فهو يؤكد المعاني في الأذهان , ويثير عامل التخيل والتصوير , و يُوصفُ بأنّه من وسائل الإقناع , كما يقوم على تفخيم المبهم وتعظيمه ؛ لأنه أول ما يطرق السمع , ثمّ تذهب النفس فيه كلّ مذهب واتجاه , ولعل من آثاره النفسية العظيمة إثارة التثوّق في نفس المتلقّي للمتخيّل غير المذكور في النص بغية إدراكه .

وقال الألوسي عند تفسيره لقوله تعالى : **چ ن ث د ه چ الضحى : 11** , : (والظاهر أنّ المراد بالنعمة ما أفاضه الله تعالى على نبيّه صلّى الله عليه وسلّم من فنون النعم , المراد بالتحديث : التبليغ ... وهذه الجمل الثلاث مرتّبة على ما قبلها , فقيل : على الف والنشر المشوش(43) , وحاصل المعنى أنّك كنت يتيماً وضالّاً وعائلاً , فأواك وهذاك وأغناك , فهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتد بالله , فتعطف على اليتيم , وترحم على السائل , فقد ذقت اليتيم والفقر)(44) , وهذه الجمل الثلاثة تضمنت أفكاراً ثلاثة منفصلة , وجاء بعدها نشر غير مرتب على وفق ما جاء به الف , فجملة : (أمّا اليتيم فلا تقهر) ملائمة للجملة الأولى : (ألم يجدك يتيماً فأوى) ومتعلقة بها , وجملة : (وأما السائل فلا تنهر) ملائمة للجملة الثالثة : (ووجدك عائلاً فأغنى) ومتعلقة بها , وجملة : (وأما بنعمة ربّك فحدث) ملائمة للجملة الثانية : (ووجدك ضالّاً فهدى) ومتعلقة بها , وإنّما قدّم الحق (جلّ جلاله اليتيم والسائل على الضالّ من باب التذكير بالأهمّ دفعاً للحرص على الإحسان فقد ذاق (عليه السلام) اليتيم والفقر وعلم ما فيهما من شدة وضيق وحرمان , والإحسان بهم الأولى في حقه , ومن ثمّ في حقّ أمته , فيحصل له من ذلك التقديم والتأخير عاملاً تأثرياً يدفعه إلى الاعتناء بهم والسعي الحثيث لتلبية حاجاتهم وتحقيق رغباتهم , وقد انعكست هذه الآيات وما كان على شاكلتها على

نفسه الطاهرة (عليه السلام) , فكان أجود الناس عطاء , وأعطفهم على اليتيم والفقير ؛ امتثالاً لأمره تعالى , وبغية لشكره على نعمائه , ولفظة الضلالة هنا ليست مرادفاً للشرك واتباع الباطل , فهو معصوم منهما , وإنما معناه : أنه كان في حيرة من حال أهل الشرك من قومه , فبين الله له أمرهم , وكره إليه أفعالهم (45) .

وتكمن جمالية اللف والنشر في القرآن الكريم في سهولة الألفاظ المتناولة , وفي سهولة المعاني المستخلصة التي لا تتطلب جهداً ذهنياً كبيراً , فضلاً عن عدم الاكثار في المتعدد الذي يخرج النص من دائرة البديع وتجرده من النعوت الحسنة , إلى ما هو أدعى إلى العجب بدلاً من الاعجاب.

ولم أجد للألوسي في تفسير جزء (عمّ) غير هذا المثال , ويوجد له أمثلة أخرى في تفسيره لأجزاء السابقة.

خامساً : المشكلة :

المشكلة لغة : الشّكل بالفتح : الشّبه والمثل , وقد تشاكل الشيئان , وشاكل كل منهما صاحبه أي : شابهه (46) , والمشكلة في الاصطلاح : هو أن تذكر الشيء بلفظ غيره ؛ لوقوعه في صحبته , تحقيقاً أو تقديرأ , كقوله تعالى : (پ پ پ) ث آل عمران : 54 , وقوله : چ ك ك ك ك ك , و چ التوبة : ٦٧ (47) , فالنسيان والمكر ليس في معناه ولا يقع منه (جلّ جلاله) , ولكنه جاء على لفظ ما سبق قبله

والمشكلة مظهر من مظاهر البديع المعنوي القائم على اثاره عامل التخيل من خلال الايهام والمخادعة , حيث ينقل صاحب النصّ المعنى من سياق مألوف إلى سياق غير مألوف , فيتولد في نفس المتلقي عامل العجب والتفاعل والطرب (48) .

وأشار الألوسي إلى هذا الفن البديعي , عند تفسيره لقوله تعالى : چ چ چ الضحى : 3 , حيث قال : (وقيل : إنّ القائلين إنّما قالوا : (ودّع ربّه) بالتخفيف , فزلت , فيكون المحسن له قصد المشكلة لما قالوه وهم تكلموا بغير المعروف طيرة منهم كان غير المعروفة من اللفظ مما يتشاءم به من الفأل الرديء , أو أنّهم لما قصدوا السخرية حسن استعمال اللفظ) (49) , وقوله : (ودّع ربّه بالتخفيف) وهي قراءة البعض (50) وتعني : ما تركك , وما قطع عنك الوحي , وما أبغضك وما كرهك كما يزعم بعضهم أو تتوهم ذلك في نفسك , وقد قرأ الجمهور (ما ودّعك) بالتشديد , ومعناه المبالغة في الودع , ووجه المشكلة في قراءة التخفيف , حيث شاكل بين الودع , وبين القلى وهو البغض فأدخل الثاني في معنى الأول وهو ليس في معناه , في معرض نفيه (جلّ جلاله) لزعم المشركين حين انقطع عنه الوحي مدة : (قد قلاه الله وودعه) (51) , وتكمن جمالية المشكلة في النصّ في اثاره الايهام من الوهلة الأولى عند المتلقي , لينشط لديه بعد ذلك حركة التخيل الذي يزيل اللبس بشيء يسير من أعمال الذهن بالتدبر , فتتحول

وفي تفسيره لقوله تعالى: **چ گ گ گ ن چ**، **چه ه ه ب ب چ**، **الفجر: 15-16**، قال: (وقوله عز وجل: **وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ...** والظاهر أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ مُتَضَمِّنَةٌ لِإِنْكَارِ قَوْلِ الْإِنْسَانِ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ) (59)، ويعني به قول الإنسان: (رَبِّي أَكْرَمَن) و (رَبِّي أَهَانَن)، وقد جاءت في معرض الإنكار والردع للوهم الذي قد يصيب نوعاً من البشر، فيظن أَنَّ ما يناله من نعمة وسعة في الزرق، هو إكرام له، وما يصيبه من ضيق وعازة، إهانة له، متناسياً أَنَّ كل ذلك جارٍ وفق حكمة وتقدير دقيق مسبق، وهو اختبار له في الحالتين، ويكمن جمالية التضمين في الكشف الدلالي عن خبايا ذلك الإنسان النفسية فرحاً وسعادة في حالة النعمة، أو حزناً وكدرًا في حالة الفقر والعازة، حاثاً إياه على التدبّر في آيات الله وحكمته بما يعينه على الشكر أو الصبر من جهة، وعلى عدم الإغترار بالنعمة حال الغنى، وعدم اليأس والقنوط حال الفقر من جهة أخرى، فالكلّ زائل.

160 | العدد الثالث والعشرون

كالصلاة والجهاد والمشى في الخيرات وغيرها ، وردع وتهويل للكافرين والفاستق ،
 واشعار لهم بوجود الشهود الذين سيشهدون على سوء أعمالهم يوم الجزاء(61) ، فيتولد
 عند الإنسان حالة من ترقب وحذر لكل ما يصدر عنه من أعمال ؛ خشية هذه الشهادة .

ثانياً : الفاصلة القرآنية :

الفصل في اللغة : إبانة أحد الشئيين عن الآخر حتى لا يكون بينهما فرجة , ومنه قيل : المفاصل , والفاصلة هي : الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام , ومن ذلك قولهم : عَقَدَ المفصل : أي جعل بين كلّ لؤلؤة خرزة(62) , والمراد بالفاصلة في الدراسات البلاغية القرآنيّة : أواخر الآيات في كتاب الله (عز وجل) , وهي بمنزلة قوافي الشعر , ووحدتها الفاصلة .

والفاصلة : الكلمة التي ينتهي بها المعنى , فتفصل بين المعنيين فصلاً تاماً يحسن السكوت عليها(63) , وغالباً ما تنتهي بنفس الحرف المنتهية بها الفاصلة السابقة , مثلها مثل السجع في الأعمال النثرية , وقد منع قوم من العلماء اطلاق لفظة (السجع) على الفاصلة القرآنية تأديباً , وأجازوه آخرون .

ويرى الألوسي أنّ الفاصلة غير السجع ، والذي في القرآن الكريم فواصل ، فيقول : (فواصل القرآن لا يلاحظ فيها الحرف الأخير كالسجع ، فالمراعاة حاصلة على كلّ حال)(64) ، وكأنّه يقول : أنّ السجع لا يهتم إلّا بالنظر إلى نهاية الحرف الأخير من فقرات النثر، أمّا الفواصل القرآنية فلها دور ربط الكلام ببعضه ببعض ، فهي تجعل من الكلام السابق بمثابة التمهيد للكلام اللاحق بحيث يختلّ المعنى بحذفها .

والفاصلة عنصر تعبيري مميّز ، ومثير إيقاعي بارز في النظام الصوتي القرآني ينضوي على دالتين مهمتين : الأولى تتمثل في الإيقاع والرنين الصوتي المعبر ، والمميز عن سائر الكلام ، والمحكوم بنسق سياق الآية ، ثم السياق العام للسورة . والآخر تتمثل في الدلالة المعنويّة التي تحمل معها تمام الفكرة المستوحاة (65) .

وتطرق الألوسي لموضوع الفاصلة القرآنيّة في تفسيره لقوله تعالى : **چ** أ ب ب ب
ب ب ب ب **پ** **چ** النبأ : 1-2 , فقال : (كأنّه قيل : لِمَ يتساءلون عن النبأ العظيم , وقيل
عن النبأ متعلق بمحذوف , وهناك استفهام مضمّر ... للإشعار بمدار التساؤل عنه , وفيه
متعلق ب (مختلفون) قُدّم عليه اهتماماً به ورعاية للفواصل)(66) , وأما قوله : قُدّم عليه

فأصل الجملة (يتساءلون عن أي شيء) , وإنما جاء التقديم لغرض الاهتمام بالاستفهام المفحّم الخارج إلى التشويق , ثم التهويل لما سيذكر بعده ومن أمور عظام يستدعي الوقوف والتأمل , وفي لفظة (يتساءلون) على صيغة تفاعل دلالة على الكثرة والتكرار في السؤال ؛ لأهميته البالغة في نفس المتلقي الباحث عن جواب مقنع عن المصير المجهول , وقد يكون السؤال من باب المجاز الصوري القاصد به الاستهزاء من طرفهم ؛ كونهم موقنون بانتفاء ما يتساءلون عنه(67) , وكما في تأخير (يتساءلون) رعاية للفاصلة القرآنية المضيفة لنسق الآيات اللاحقة نغماً إيقاعياً متلائماً مع سياق الآيات ومتربطاً مع خواتيم السورة , حيث تتنوع الفواصل وصولاً إلى الآيات الأخيرة من السورة , وقوله تعالى: **ج ك ه ز ح ط ي ر ق ف ت ث د ذ** , حيث يذكر الحق (جل جلاله) موقف أحد الفريقين في ذلك اليوم العظيم , وخصّ قول الكافرين دون قول المؤمنين ؛ للدلالة على أنّ قولهم في غاية الخيبة ونهاية الحسرة , وهو تصوير لشدة الهول النفسي المتساوي مع شدة العذاب الواقع بهم , مقابلة مع حال المؤمنين المتخيّل , وهو الغاية في السعادة والفرح والسرور .

وجاءت كلمة (تراباً) فاصلة ختامية لهذه الآية الكريمة تأكيداً لما سبقتها من آيات والوعد والوعيد المختومة بحرف الباء , والكاشفة عن علاقة تربط أول السورة بآخرها ؛ ليعلم بعد ذلك أنّ السؤال في (عمّ يتساءلون) كان للتعجب من شدة جهلهم , ومن فساد عقيدتهم الناكرة ليوم البعث والجزاء(68) , وحرف الباء حرف انفجاري قوي فيه تناسب مع معنى التهديد والوعيد , كما فيه شحنة من الإيقاع السخي والجرس الجميل الباعث على التدبّر والتأمل المفضي إلى نشوء حالة من التأثير .

وفي تفسيره لقوله تعالى: **ج د ه ز ح ط ي ر ق ف ت ث د ذ** : 6 , يقول : (وقيل : فلا تنسى نهى , والالف لمراعاة الفاصلة كما في قوله تعالى : **ج د ه ز ح ط ي ر ق ف ت ث د ذ** {الأحزاب : 67} , ... وقيل : رسمت ألف الإطلاق ياءً لموافقة غيرها من الفواصل , وموافقة أصلها(69)) , وقوله : (ولا تنسى) نهى , فهو وجه من وجوه تفسير الآية , وما بعدها فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة , وجاء الألف دعامة لفتح السين ؛ ليوافق الفواصل السابقة , وفاصلة الألف وهو حرف مدّ يوحى في دلالاته على شمول ما أوحى إليه قبل الخطاب وما يوحى إليه مستقبلاً فيبعث في نفسه الشريفة حالة من الاطمئنان والراحة المشعرة برعاية الله وحفظه له ولرسالته مهما اشتدت به الكروب , ومهما زادت عليه ضراوة الكفار .

وفي تفسيره لقوله تعالى: **ج د ه ز ح ط ي ر ق ف ت ث د ذ** : 8-9 , يقول : (وقوله تعالى : وجه يومئذ ناعمة , شروع في رواية حديث أهل الجنة وتقديم حكاية أهل النار ؛ لأنه أدخل في تهويل الغاشية وتفخيم حديثها , ولأنّ حكاية حسن حال أهل

الجنة بعد حكاية سوء حال أهل النار مما يزيد المحكي حسناً وبهجة , والناعمة إما من النعومة وكنى بها عن البهجة وحسن المنظر... أو من النعيم أي : وجوه متنعمة لسعيها الذي عملته في دار الدنيا , وهو متعلق بقوله تعالى : راضية , والتقديم للاعتناء مع رعاية الفاصلة (70) , وقوله : (والتقديم للاعتناء مع رعاية الفاصلة) , يعني به تقديم السعي على الرضا للاعتناء بالسعي للطاعات والحث عليه , فحمدوا ذلك السعي والاجتهاد في رضا الله تعالى ؛ كونه كان سبباً لما نالوه من نعيم أخروي دائم في جنات الخلد , كما في تقديم (راضية) مراعاة لفاصلة (الناء المدورة) منسجمة مع الآيات السابقة واللاحقة لها إيقاعياً , إذا أن الناء حرف مهموس ذات نغمة هادئة تتناسب مع حالات النفس البشرية عند الاستسلام والرضوخ وقت وقوع الكرب , ووقت الهدوء والسكينة بعد شدة الفرح وهيجانها (71) , والمتتبع لسورة الغاشية يجد أن قسمها الأول عبارة عن مقابلة بين صورة أهل النار بعد أن استسلموا للعذاب واستكانوا له , وبين صورة أهل الجنة وهم مستقرين في منازلهم , والسعادة تعرف من وجوههم , كناية عن البهجة وحسن الصورة .

ثالثاً : الجنس :

ويقال له أيضاً التجنيس , والتجانس , والمجانسة .

والجناس لغة : من الجنس وهو: الضرب من كل شيء , ويقال هذا يجانس هذا أي : يشاكله , وفلان يجانس البهائم إذا لم يكن له تمييز ولا عقل (72) , و المراد بالجناس اصطلاحاً : اتفاق الألفاظ في الحروف كلياً أو جزئياً , مع اختلافهما في المعنى (73) , وهي على أنواع متعددة استقصاه البلاغيون اعتماداً على استقرار الأمثلة , والنظر الفكري في احتمالات التقسيم (74) .

وقد حظي الجنس باهتمام الدارسين في اطار اهتمامهم باللفظ وحسيته ودلالته، وارجعوا سبب جماليته إلى ما يصدره من جرس في الكلمة، وتآلف وانسجام في الحروف وما يعقبه من سلاسة في النطق (75) , أما البلاغيون المحدثون فقد نظروا إليه من حيث الوظيفة الصوتية للكلمتين المشتركتين، وما ينتج عنها من لفت لانتباه المخاطبين؛ لإدراك العلاقة الجامعة الرابطة بين المعجمية والوجدان، وعن طريق ملاحظة الترابط الصوتي بالدلالة تدرك أهمية الجنس في إثارة الانفعالات وشحن الأذهان وإدراك المعاني (76) .

و الجنس مظهر من مظاهر التنوع الصوتي في النص الأدبي، حيث يضيف عليه رونقاً وحلاوة ويردفه بتوافق موسيقي دقيق يؤثر بشكل أو بآخر في نفس المتلقي فيقوده إلى التفاعل مع النص شعورياً ووجدانياً.

[illegible]

چڈ ڈ ف ہ ہ ہ ہ الصفات : 117-118 (81)، والترصیع من المعالم الإيقاعیة البارزة في النص ، وسر جماله أنه يحدث نغماً موسیقياً یثیر النفس ویطربه ولاسیما إذا جاء من غیر تکلف ، وما أحسن قول الحریری : (فهو یطبع الأسجاع بجواهر لفظه ، ویقرع الأسماع بزواجر وعظه) (82) .

164 | العدد الثالث والعشرون

جواب القسم ... وقرأ ما ودَعَكَ رَبُّكَ بالتخفيف(83) ... ومن حسن هذه القراءة الموافقة بين الكلمتين , يعني هذه وما بعدها ؛ لأنَّ صنعة الترصيع قد جبرا منه(84) , وقوله : وقرأ ما ودَعَكَ بالتخفيف , وهي بمعنى التَّرك متعلق بمفعولين , فيه توافق أعجاز مع قلى إذ أن أصله (قلاك) أي أبغضك , وحذف مفعوله (الكاف) شفقة عليه (عليه السلام) ورعاية لنفسيّته وتهويناً عليه بتعجيل التبشير بما أعدّه الله له من التمكين الدنيوي و النعيم الآخروي , أو لنفي صدورّه عنه (عز وجل) بالنسبة إليه (صلى الله عليه وسلم) (85) , وفي النص البديعي تلميح بتكذيب أعدائه (عليه السلام) , وطمأنة له بدوام حفظ الله ومعيتّه , وكأنّه يقول (عز من قائل) : إنا اصطفيناك على الناس , وما هجرناك ولا قليناك , ولن نفعل ذلك معك أبداً .

خامساً : الموازنة :

الموازنة لغة : من وازنه : عادله وقابله , وهو وَزَنُهُ ووازَنُهُ(86) , وصورته عند البلاغيين : أن تكون نهايات الفواصل المتتالية متساوية في الوزن ومختلفة في التقفية , ومراد بالتقفية : الحرف الأخير في الفاصلة(87) , واتجه ابن أبي الأصبع المصري (ت 654هـ) في الموازنة اتجاهاً دلاليّاً , فقال : (هي مقارنة المعاني بالمعاني ؛ ليُعرف الراجح في النظم بالمرجوح)(88) .

والموازنة من وجوه الإعجاز القرآني ، ومظهر من مظاهر بلاغته ، ووسيلة من وسائل التأثير فيه ؛ حيث أنّ كلامه الموزون بالإحكام والدقة ، ذو النغم الإيقاعي يثير في المتلقي انتباهاً عجبياً يجعله في توقّع دائم لما ينسجم من الإيقاعات المتتابعة ، تمهيداً لنفعه التأثيري بالنص ومعانيه(89) .

وأشار الألوسي للموازنة في معرض تفسيره لقوله تعالى : **جَ كَ هُ حُ طُ ثُ** ، **حُ** الفجر: 15-16 ، فقال :
 (وقوله عز وجل : وأما إذا ما ابتلاه ، عاملة معاملة من يبتليه ويختبره بالحاجة والفقر ؛
 ليرى هل يصبر أم لا ، فقدّر عليه رزقه فيقول : ربّي أهانن بتقدير وأما هو أي : الإنسان
 إذا ما ابتلاه الخ ، ليصبح التفصيل ويتمّ التوازن)(90) ، وإنّما أراد (رحمه الله) بقوله :
 ليصبح التفصيل : اي ليرتبط التفصيل بالكلام السابق ، والمفصلّ في السياق من أحوال
 الإنسان الجاهل المتقلب بين الإنعام والإكرام ، وفي النصّ تقابل بين قوله تعالى : (أكرمّه
 ونعمّه فيقول ربّي أكرمن) وقوله : (فقدرّ عليه رزقه فيقول ربّي أهانن) ، والموازنة
 كذلك حاصلّة بين لفظتي (أكرمن ، وأهانن) ، فتساوت الفاصلتان في الآيتين ، دون
 حرفهما الأخير ، وحذف الباء منهما اختصاراً مع بقاء نون الوقاية ، والموازنة بين
 الآيتين أضافت للنص الشريف انسجاماً ايقاعياً يتناسب مع مقابلة المعاني في سياق
 الموضوع الرئيس الذي مفاده : أنّ كلّ ما يصيب الإنسان من سعة أو ضيق فهو من

باب الابتلاء , والعبرة منه الحثّ على الشكر في الرخاء , والصبر في الشدة والفقر , ولعل الجانب الآخر المثير , والباعث للتعجب , وما يحدثه التوازن بين الأيتين من حالة الذهول الناتج عن الانقلاب العقائدي لدى ذلك المتلقي الجاهلي الذي كان يعتقد أن مقياس المفاضلة بين الناس ومراتب العلو والكمال يكون بقدر ما معهم من مفاخر المال , وأنّ أهل الخصاصة والفاقة هم أهل النقص والدنو(91) .

الخاتمة

لم يكن البديع في القرآن الكريم فناً للزينة والزخرفة اللفظية المجردة كما زعم البعض , إنّما كان ركناً أساسياً مهماً ووسيلة فاعلة في الكشف عن أبعاد دلالية ونفسية ما كان يحصل من غير وجوده , وقد بان لنا ذلك عند الوقوف على نصوص قرآنية كان فيها الفن البديعي معلماً دلاليّاً بارزاً , ووسيلة تأثيرية في المتلقي.

وجزاء (عمّ) كغيره من أجزاء القرآن الكريم زخر بفنون بديعية متنوعة , معنوية منها ولفظية , أشار الألوسي في تفسيره إلى جانب منها , وترك جانباً من غير إشارة , إلّا أن في تفسيره مجملاً ذكر لأنواع بديعية كثيرة هي ليست ضمن حدود دراستنا , نوصي بها الباحثين بالمتابعة والدراسة والاهتمام ؛ خدمة لكتاب الله الكريم , وابراراً لجماله الدلالي وتأثيره النفسي في المتلقين جيلاً بعد جيل .

ونجد للألوسي آراءً بلاغية قيمة يخالف في بعضها فريقاً من البلاغيين , ويوافقهم في بعضها الآخر داعماً أقواله بالحجج والبراهين , كقوله في الفصل بين المطابقة والمقابلة وجواز ورودهما معاً في سياقين منفصلين من نصّ واحد مجملاً و مفصلاً , وقوله في الفصل بين السجع والفاصلة القرآنية مع ذكر أوجه المباعدة , وقوله في ما يحسن من أسلوب المدح بما يشبه الذم , وما يقبح فيه , وغير ذلك في تفسيره كثير . وفي الختام لا ندعي أننا استوعبنا هذه الدراسة بحثاً واستقصاءً , إذ أنّ الكمال ليس من صفات البشر , ولكن يكفيننا فيه شرف المحاولة , والله من وراء القصد.

الهوامش

- 1 - ينظر : لسان العرب , الإمام العلامة ابن منظور , تحقيق : ياسر سليمان أبو شادي , دار التوفيقية للتراث القاهرة , 2009م , مادة (بدع).
- 2 - مفتاح العلوم , ابي يعقوب السكاكي , ضبطه وشرحه الاستاذ : نعيم زرزورة , دار الكتب العلمية بيروت , ط1 , 1983م , 161.
- 3- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح , أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين السبكي , تحقيق الدكتور : عبد الحميد هندواوي , المكتبة العصرية , بيروت , ط1 , 2003م , 224/2.
- 4- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع , السيّد أحمد بن ابراهيم الهاشمي , ضبط وتدقيق : يوسف الصميلي , المكتبة العصرية , بيروت , (د.ت), 298.

- 5 - ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها , عبد الرحمن حسن حبنكة , دار القلم , دمشق , ط3, 2010م , 369/2.
- 6 - ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها – علم البديع , الدكتور : فضل حسن عباس , دار النفائس , الأردن , ط12 , 2008م , 19.
- 7 - ينظر : عناصر الوظيفية الجمالية في البلاغة العربية , الدكتور : مسعود بو دوخة , عالم الكتب الحديث , أريد , الأردن , ط1 , 2011م , 188-189.
- 8 - ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها , 370-369/2.
- 9 - ينظر ترجمته في : تاريخ بغداد , أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي , دار الكتاب العربي , بيروت , (د.ت) , 54/3 والأعلام للزركلي , دار العلم للملايين , بيروت , ط8 , 1989م , 271/6.
- 10 - ينظر : البلاغة والتطبيق , الدكتور : أحمد مطلوب والدكتور : كامل حسن البصير , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , ط2 , 1999م , 425.
- 11 - ينظر : لسان العرب , مادة (طبق).
- 12 - ينظر : كتاب الصناعتين الكتابة والشعر , أبي هلال العسكري , تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم , المكتبة العصرية , بيروت , 1998م , 307.
- 13 - الإيضاح للخطيب القزويني , تحقيق : الدكتور : عبد الحميد هندواي , مؤسسة المختار , ط1 , 1999م , 300.
- 14 - ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها , علم البيان والبديع , 321.
- 15 - ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها , 378/2.
- 16 - ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسني الألواسي , تحقيق : علي عبد الباري عطية , دار الكتب العلمية , بيروت , ط1 , 1415 هـ , 44/3.
- 17 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم , 207/15.
- 18 - ينظر : تفسير التحرير والتنوير , محمد الطاهر بن عاشور , مؤسسة التاريخ , بيروت , ط1 , (د.ت) , 20/30.
- 19 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم , 368/15.
- 20 - ينظر : الكشف عن حقائق غوامض التنزيل , محمود بن عمر الزمخشري , دار الكتاب العربي , بيروت , 2008م , 574/4.
- 21 - كتاب التعريفات , علي بن محمد الحسيني الجرجاني , حققه : نصر الدين التونسي , الآداب القاهرة , ط1 , 2007م , 344.
- 22 - ومن البلاغيين من لم يفرق بين الطباق والمقابلة , وتداخل المفهومين في تعريفاتهم وتحليلاتهم البديعية للنصوص , ينظر : أسلوب التقابل في الربع الأخير من القرآن الكريم , عمارة عز الدين , الجزائر , 2009م , 16.
- 23 - ينظر : صفوة التفسير , محمد علي الصابوني , دار الصابوني للنشر والتوزيع , القاهرة , ط1 , 1997م , 542/3.
- 24 - ينظر : بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة , عبد المتعال الصعيدي , مكتبة , ط17 , 2005م , 580/4.
- 25 - ينظر : الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدية , عباس بن علي بن أبي عمر الصنعاني , تحقيق : عبد المجيد الشرفي , تونس , 1976م , 143.
- 26 - ينظر : البنى الأسلوبية في النص الشعري – دراسة وتطبيق – الدكتور : راشد بن حمد بن هاشل الحسيني , دار الحكمة , لندن , ط1 , 2004م , 100.

- 27 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 311/15.
- 28 - ينظر : تفسير التحرير والتنوير , 236/30.
- 29 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 367/15.
- 30 - ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن , الفضل بن الحسن الطبرسي , دار المرتضى , بيروت , 2006م , 640/9.
- 31 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 384/15.
- 32 - ينظر : البيان في تفسير القرآن , السيد أبو القاسم الخوئي , دار أنوار الهدى , قم , إيران , ط 8 , 1981م , 455.
- 33 - ينظر : لسان العرب , مادة (ذمم).
- 34 - ينظر : حلية المحاضرة في صناعة الشعر , أبي علي محمد بن الحسن المظفر الحاتمي , تحقيق : الدكتور جعفر الكناني , بغداد , 1979م , 162/1.
- 35 - ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها , 392/2.
- 36 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 300/15.
- 37 - البيت لنابغة الذبياني في مدح الغسانين , همع الهوامع في شرح جمع الجوامع , جلال الدين السيوطي , تحقيق : أحمد شمس الدين , دار القلم , بيروت , ط 1 , 1995م , 232/1.
- 38 - ينظر : تفسير التحرير والتنوير , 218/30.
- 39 - ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 151/8.
- 40 - ينظر : لسان العرب , مادة (لفف) .
- 41 - مفاتيح العلوم , 200
- 42 - الكامل , أبي العباس المبرد , تحقيق : الدكتور : زكي مبارك , القاهرة , 1936م , 112/1.
- 43 - وهو (أن يأتي النشر على غير ترتيب اللف) , البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها , 404/2.
- 44 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 384/15.
- 45 - ينظر : الكشف عن حقائق غوامض التنزيل , 580/4.
- 46 - ينظر : لسان العرب , مادة (شكل) .
- 47 - ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة , 327.
- 48 - ينظر : البديع دراسة البنية الدلالية , عزة محمد جدوع , مكتبة الرشيد , الرياض , ط 1 , 2008م , 71.
- 49 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 375/ 15.
- 50 - وهي قراءة عروة وابن هشام وابن أبي علي عن ابن عباس وابن الزبير , ينظر : الجامع لأحكام القرآن , أبي عبد الله محمد شمس الدين القرطبي , تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش , دار الكتب المصرية , القاهرة , ط 2 , 1964م , 94/20.
- 51 - ينظر : التفسير الكبير , الامام فخر الرازي , دار احياء التراث العربي , بيروت , ط 1 , (د.ت) , 192/11.
- 52 - ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج , الدكتور : وهبة الزحيلي , دار الفكر المعاصر , دمشق , ط 2 , 1418هـ , 284/30.
- 53 - لسان العرب , مادة (ضمن).
- 54 - ينظر : المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية : القاهرة , دار الدعوة , (د : ط . ت) 544/1.
- 55 - ينظر : معترك الأقران في إعجاز القرآن , جلال الدين السيوطي , تحقيق : علي محمد البجاوي , القاهرة , 1969م , 398/1.

- 56 - ينظر : الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور , أبي الفتح ضياء الدين ابن الأثير , تحقيق : مصطفى جواد , مطبعة المجمع العلمي , 1375 هـ , 232.
- 57 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 283/15.
- 58 - ينظر : تفسير التحرير والتنوير , 182/30.
- 59 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 341/15.
- 60 - المصدر نفسه , 436/15.
- 61 - ينظر : التفسير الكبير , 255-256/11.
- 62 - ينظر : أساس البلاغة , جار الله أبي القاسم الزمخشري , دار صادر , بيروت , ط 1 , 1422 هـ , مادة : (فصل) .
- 63 - ينظر : البديع تأصيل وتجديد , 41.
- 64 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 7/2.
- 65 - ينظر : مجلة البحوث الإسلامية , موضوع الفاصلة القرآنية , الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء , السعودية , (http://www.alifta.net) .
- 66 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 203/15.
- 67 - ينظر : تفسير التحرير والتنوير , 8/30.
- 68 - ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 37/15.
- 69 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 317/15.
- 70 - المصدر نفسه , 327/15.
- 71 - ينظر : جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب , الدكتور : ماهر مهدي هلال , دار الرشيد , بغداد , 1980 م , 220.
- 72 - ينظر : لسان العرب , مادة (جنس) .
- 73 - ينظر : مفتاح العلوم , 202.
- 74 - ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها , 487/2.
- 75 - ينظر : بلاغة أرسطو بين العرب واليونان , الدكتور : ابراهيم سلامة , مطبعة مخيم , القاهرة , ط 3 , 1952 م , 116.
- 76 - ينظر : سيمياء الشعر القديم , محمد مفتاح , دار الثقافة , المغرب , ط 1 , 1982 م , 35.
- 77 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 498/15.
- 78 - ينظر : التفسير الكبير , 350/11.
- 79 - ينظر : البيان في تفسير القرآن , 509.
- 80 - ينظر : لسان العرب , مادة (رصع) .
- 81 - ينظر : مفتاح العلوم , 461.
- 82 - بغية الايضاح لتلخيص المفتاح , 654/4.
- 83 - ينظر : هامش رقم (49) من البحث , المشاكلة.
- 84 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 375/15.
- 85 - ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 376/15.
- 86 - ينظر : لسان العرب , مادة (وزن) .
- 87 - ينظر : الايضاح , 568/2.
- 88 - بديع القرآن , ابن أبي الاصبع المصري , تحقيق : حنفي محمد شرف , نهضة مصر للنشر والتوزيع , (د. ط , ت) , 95.
- 89 - ينظر : موسيقى الشعر , الدكتور : ابراهيم أنيس , مكتبة الأنجلو المصرية , ط 3 , 1965 م , 14-13.

- 90 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , 341/15.
91 - ينظر : الكشف عن حقائق غوامض التنزيل , 565/4.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
أساس البلاغة , جار الله أبي القاسم الزمخشري (ت 538هـ) , دار صادر , بيروت , ط 1 , 1422هـ .
أسلوب التقابل في الربع الأخير من القرآن الكريم , عماري عز الدين , الجزائر , 2009م .
الأعلام , خير الدين الزركلي (ت 1310هـ) , دار العلم للملايين , بيروت , ط 8 , 1989م .
الإيضاح في علوم البلاغة , محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني (ت 739هـ) , تحقيق : الدكتور عبد الحميد الهنداوي , مؤسسة المختار , ط 1 , 1999م .
البدیع - دراسة البنية الدلالية , عزّة محمد جدوع , مكتبة الرشيد , الرياض , ط 1 , 2008م .
بديع القرآن , ابن أبي الاصبع المصري (ت 654هـ) , تحقيق : حنفي محمد شرف , نهضة مصر للنشر والتوزيع , (د: ط) .

- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علو البلاغة , عبد المتعال الصعيدي , مكتبة الآداب , ط 17 , 2005م.
- بلاغة أرسطو بين العرب واليونان , الدكتور : إبراهيم سلامة , مطبعة مخيمر , القاهرة , ط 3 , 1952م.
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها , عبد الرحمن حبنكة , دار القلم , دمشق , ط 3 , 2010م.
- البلاغة فنونها وأفنانها – علم البيان والبديع , الدكتور : فضل حسن عباس , دار النفائس , عمان , الأردن , ط 12 , 2009م .
- البلاغة والتطبيق , الدكتور : أحمد مطلوب و الدكتور : حسن البصير , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , ط 2 , 1999م.
- البنى الأسلوبية في النص الشعري – دراسة وتطبيق , الدكتور : راشد بن حمد بن هاشل الحسيني , دار الحكمة , لندن , ط 1 , 2004م.
- البيان في تفسير القرآن , السيد أبو القاسم الخوئي , دار أنوار الهدى , قم , إيران , ط 8 , 1981م .
- تاريخ بغداد , أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ) , دار الكتاب العربي , بيروت , (د.ت).
- تفسير التحرير والتنوير , محمد الطاهر بن عاشور , مؤسسة التاريخ , بيروت , ط 1 , (د.ت).
- التفسير الكبير , الإمام الفخر الرازي (ت 606هـ) , دار احياء التراث العربي , بيروت , ط 1 , (د.ت).
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج , الدكتور : وهبة الزحيلي , دار الفكر المعاصر , دمشق , ط 2 , 1418هـ .
- الجامع لأحكام القرآن , أبي عبد الله محمد شمس الدين القرطبي (ت 671هـ) , تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش , دار الكتب المصرية , القاهرة , ط 2 , 1964م .
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور , أبي الفتح ضياء الدين ابن أثير (ت 637هـ) , تحقيق : مصطفى جواد , مطبعة المجمع العلمي , 1375هـ .
- جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب , الدكتور : ماهر مهدي هلال , دار الرشيد , بغداد , 1980م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع , السيد أحمد بن إبراهيم الهاشمي , ضبط وتدقيق : يوسف الصميلي , المكتبة العصرية , بيروت , (د.ت).
- حلية المحاضرة في صناعة الشعر , أبي علي محمد بن الحسن المظفر الحاتمي , تحقيق : الدكتور جعفر الكناني , بغداد 1979م.
- الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدية , عباس بن علي بن أبي عمرو الصنعاني , تحقيق : عبد المجيد الشرفي , تونس , 1976م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ) , تحقيق : عبد الباري عطية , دار الكتاب العلمية , بيروت , ط 1 , 1415هـ.
- سيمياء الشعر العربي القديم , محمد مفتاح , دار الثقافة , المغرب , ط 1 , 1982م .
- صفوة التفاسير , محمد علي الصابوني , دار الصابوني للنشر , القاهرة , ط 1 , 1997م.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح , أحمد بن الكافي بهاء الدين السبكي (ت 773هـ) , تحقيق : الدكتور عبد الحميد هندواي , المكتبة العصرية , بيروت , ط 1 , 2003م.

عناصر الوظيفية الجمالية في البلاغة العربية , الدكتور : مسعود بو دوخة , عالم الكتب الحديثة , أربد , الأردن , ط 1 , 2011م.

الكامل في اللغة والأدب , أبي العباس المبرد (ت 286هـ) , تحقيق : الدكتور زكي مبارك , القاهرة , 1936م .

كتاب التعريفات , علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816هـ) , حققه : نصر الدين التونسي , شركة القدس للنشر , القاهرة , ط 1 , 2007م

كتاب الصناعتين الكتابة والشعر , أبي هلال العسكري (ت 395هـ) , تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم , المكتبة العصرية , بيروت , 1998م .

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , محمود بن عمر الزمخشري (ت 528هـ) , دار الكتاب العربي , بيروت , 2008م.

لسان العرب , الإمام العلامة ابن منظور (ت 711هـ) , تحقيق : ياسر سلمان أبو شادي , دار التوقيفية للتراث , القاهرة , 2009م.

مجمع البيان في تفسير القرآن , الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ) , دار المرتضى , بيروت , 2006م.

معترك الأقران في إعجاز القرآن , جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) , تحقيق : علي محمد البجاوي , القاهرة , 1969م.

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها , الدكتور : أحمد مطلوب , مكتبة لبنان ناشرون , بيروت , 2007م .

المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية , القاهرة , دار الدعوة , (د: ت , ط) .

مفتاح العلوم , أبي يعقوب السكاكي (ت 626هـ) , ضبطه وشرحه : الاستاذ نعيم زرزورة , دار الكتب العلمية , بيروت , ط 1 , 1983م.

موسيقى الشعر , الدكتور : إبراهيم أنيس , مكتبة الأنجلو المصرية , ط 3 , 1965م .

همع اللوامع في شرح جمع الجوامع , جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) , تحقيق : أحمد شمس الدين , دار القلم , بيروت , ط 1 , 1995م .